

بليلة الميلاد

بقلم الشاعر يوسف روحانا

ليلة شتوي، وطوفان وغيابي
وعالم من الطغيان فزعاني
وعدرا، بهاك الليل عالطرقات
مع يوسف النجار هرباني

بين الثلج، والبرد، ول ملاح
ورياح عن تقلب عضهر رياح
عن تبرم بهل ليل تاترتاح
بنتفة ارض بل ارض دفياني

لقيت مغارة حايدة زغيره
بعيده عن العينين والجيره
وفيها السما شقت دني كبيره
ورشت نجوم الليل عرياني

وطلّ الملاك وبشر الرعيان
ودلن عل مغارة ورجا الانسان
وصار الغنم بين البقر سهيان
يدي التبن عحجار برداني

وطلّ الطفل بل مزود المدشور
وشعشع بحيان المغارة النور
الرعيان ركعو ومعق القرقور
ويتمجد البلحب غطاني

ومريم عحضنا صار قلبا يدوب
تضحك وتبكي فكرها متعوب
شافت قبالا صورتو مصلوب
وامو تحت مصلوب حزناني

وبالناصره شي الف امّ ولاد
والكـوْن عن يتنهّد بميلاد

بالدم غطّى بواها الجلاّد
رب السما ولأرض فرحاني

ومن هَلْ مغارة صارت الإيام
والعدل صوتو رجّف الحكام

تحكي عن الغفران ولآلام
الكانت بوحل الظلم غرقاني

ومن وقت هاك الليل صار العيد
وزهرّ ورد مـريم بعهد جديد

ودقّ الجراس يوصلو لبعيد
خلاّ سنان السيف تلفاني

وبعد السنين العدّت الألفين
بتشوفها مغاير على الميلين

صارت عياد الناس للربّين
ونجوم بعناقيد شعلاني

وسواق عن بتغضّ بالزوار
ونهار عيدك تنظر التجار

تلمّ الهدايا وتشقل الاسعار
عيد الحساب لربّها الثاني

وبين المغاير.. درت بيت وبيت
ولا بل هياكيل مطرح الطليت

وغير الشخوصه الميته م لقيت
شفت الطفل إلاّ بل غناني

وطليت تا شوفك مع الحملوك
ما شفت غير ال عاجبل صلبوك

عصدورهنّ وقلوبهنّ نسيوك
وتركوّ طفل الارض جوعاني

وشي الف مريم راكمه حوالياك
يغسل خطايا قلوب كلباني

وشفتك وشفت ملايكي بعينيك
والدم نازل نهر من ايديك

ربطت عواميد السما بل الكون
وعين العلى الانسان سهراني

مرقه مرقت ومرقتك من هون
وانت الرجا والمغفره والوعون

وقل الرجا .. بعدو الحبيل موصول
تا شوفك بعينين ايماني

ومهما الزمن عا بيت لحم يطول
ولو ما لقيتك على الأمل متكول

وقيد الففينه بنورك ودلا
وشتي كرامه عا ارض لبنان

بارك بعيدك ها الارض كالا
ورد القلوب التايهه ل الله

وععا كل خاين كان لبناني